

العام ليست الا تسوية لشبكة عسكرية ، وان محور القضية كلها في الشرق الاوسط هو تحقيق « المطالب المشروعة » للشعب الفلسطيني وانه ما لم يتم ذلك فستتضاهل فرص السلام الحقيقي والدائم في المنطقة . كما رحب من جديد « ومن أعناق القلوب » بالموقف الامريكى الجديد وعبر عن تطلعه بكل رضى وترحيب الى استمرار هذه الروح الجديدة وهذه السياسة الايجابية بين البلدين . أما الرئيس نيكسون فقد عاد الى التعبير عن رضاه في خطابه الختامي عن الاستقبال الشعبي الذي لقيه واعتبره تأييدا شعبيا لمبادئ العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة كما أكد ان البيانات والاتفاقات والوثائق التي تم توقيعها خلال الزيارة لن تكون حبرا على ورق لان الطرفين المعنيين مصممان على تنفيذها . الا ان نيكسون تجاهل مرة اخرى ما ورد في خطاب الرئيس السادات حول القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني و « مطالبه المشروعة » مكتفيا بالإشارة الى انه بعد التقدم الذي تم احرازه حتى الان ما زالت الطريق طويلة امام امريكا وبلدان المنطقة في الوصول الى السلام المنشود وان بلاده تتطلع الى العمل مع حكومات هذه البلدان للوصول الى حلول للمشكلات القائمة اذ ان لها كل مصلحة جوهرية في احلال السلام .

ومع انتهاء الزيارة صدر بيان مطول وعلى قدر كبير من الأهمية عنوانه « مبادئ العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة الامريكية » . ونص البيان على المبادئ التي تم الاتفاق عليها بين الرئيسين بحيث تحكم العلاقات بين مصر والولايات المتحدة . ونما يلي أهم ما احتواه البيان :

(١) ان السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط يعني التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بحيث يأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لكل شعوب الشرق الاوسط بما في ذلك الشعب الفلسطيني وحق كل دولة من دول المنطقة في الوجود .

(٢) يمكن تحقيق السلام عن طريق المفاوضات طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ وذلك ضمن اطار مؤتمر جنيف للسلام .

(٣) ان المهاتم المطروحة حاليا على حكومتى

الاماني الوطنية للفلسطينيين هما جوهر المشكلة كلها . وليس هناك من طريق اخر ولا حل آخر يؤدى الى سلام دائم بدون ايجاد حل سياسى للمشكلة الفلسطينية . أوضح السادات ان هذا لا يعنى بأي حال من الاحوال تصفية اسرائيل كما يدعي الاسرائيليون لتبرير مخططاتهم التوسعية . كما اوضح انه تعهد الحديث عن هذه المشكلة لان حلها امر لا غنى عنه لتحقيق السلام العادل والدائم . واشاد السادات بالتغير الذي احدثته حرب اكتوبر في السياسة الامريكية معتبرا ذلك من الانجازات الهامة والايجابية للحرب .

أما رد نيكسون على خطاب السادات فقد شدد على تأثيره بالاستقبال الشعبي الكبير الذي لقيه في شوارع القاهرة ، وعلى ان تحقيق اتفاقيات فصل القوات قد ارمى الاساس لمزيد من التقدم في المستقبل ، ولكنه تجاهل ما طرحه السادات حول القضية الفلسطينية وأهميتها ولم يشر اليها الا مداورة وبشكل عام جدا حيث قال ان الرئيس المصري اشار الى « بعض القضايا الصعبة والمعقدة التي لا تزال قائمة في المنطقة » مضيفا الى ذلك بأنه لم يأت لا هو ولا الدكتور كيسنجر بأية حلول جاهزة لهذه القضايا المعقدة . وان ايجاد حل عادل ومنصف لها سيتطلب قدرا كبيرا من الدبلوماسية من جانب جميع الاطراف المعنية .

زار الرئيس نيكسون الاسكندرية حيث لقي ايضا استقبالا شعبيا ضخما اثناء مروره في شوارع المدينة في سيارة مكشوفة ايضا . وفي مؤتمر صحفى عقده هناك شدد على ارتياحه الكبير لهذا الاستقبال قائلا بأن « الجماهير أظهرت شعورا عبقيا من الود والصداقة لامريكا على الرغم من ٢٥ عاما من سوء التفاهم بين البلدين » . وانه بحث مع الرئيس السادات طويلا في الطريقة التي يمكن بواسطتها تحقيق اماني هذه الجماهير بصورة فعالة وبدون تضييب آمالها . واضاف انه ليس بالامكان تحقيق كل شيء في زيارة واحدة وان الرئيس السادات يعرف تماما انه لا يمكن تسوية قضية الشرق الاوسط الا على مراحل .

وفي الخطاب التوديعية التي لقيت عاد الرئيس السادات الى التشديد على ان اتفاقات الفصل بين القوات على أهميتها الكبرى في تغيير المناخ